سوريا اليوم

صحيفة يومية يصدرها تيار التغيير الوطني في سوريا

العدد: ١٠٠٤ الخميس ٢٠١٥/١٢/٣

عصابات الأسد تستهدف درعا والطائرات الروسية ترتكب مجزرة في كفرناصح

استهدفت عصابات الأسد بالمدفعية الثقيلة صباح اليوم الخميس بلدات إنخل سملين زمرين كفرشمس في ريف درعا الشمالي الغربي، فيما استشهد طفل وأصيب آخرون جراء استهداف طيران الغزو الروسي بصاروخين فراغيين مدينة حريتان كما أصيب مدنيون في غارات روسية على مدينة عندان بريف حلب الشمالي، فيما أصيب ١٥ مدنياً واحترقت ست شاحنات وقود جراء قصف جوي روسي على قرية احرص.

ويوم أمس الأربعاء ارتكبت طائرات الغزو الروسي مجزرة في قرية كفرناصح في ريف حلب الشمالي راح ضحيتها ٢٥ شهيدا، كما استشهد طفلان في مدينتي حريتان وعندان بغارات مماثلة من الطائرات الروسية.

كما شن الطيران الروسي عدة غارات على نقاط سيطرة الثوار في جبهة حي الشيخ مقصود بمدينة حلب، واستهدف أيضا قريتي الشواغرة والمالكية ومحيط مطحنة الفيصل وطريق الكاستيلو.

هذا فيما دخلت خمس سيارات شحن صغيرة تحمل مواداً غذائية إلى حي الوعر الحمصي، وقد جاء ذلك عقب الاتفاق الذي تمَّ مع النظام بحضور سفير الأمم المتحدة في سوريا "يعقوب الحلو".

وفي درعا، قامت "فرقة الحرية" التابعة للجيش الحر بعملية تبادل أسرى مع عصابات الأسد، حيث أفرجت عصابات الأسد عن سيدة وشاب مقابل إفراج فرقة الحرية عن مجندٍ لعصابات الأسد من مرتبات اللواء ٥٢ المحرر.

وألقى طيران الأسد المروحي برميلين متفجرين على بلدة تير معلة بريف حمص الشمالي، ما أسفر عن وقوع عدة إصابات في صفوف المدنيين، في حين جددت عصابات الأسد قصفها بقذائف الهاون والدبابات على مدن وقرى تلبيسة والحولة وأم شرشوح والهلالية، ما أدى إلى استشهاد شخصين، أما في الريف الشرقي، فقد شن الطيران الحربي الروسي عدة غارات بالصواريخ الفراغية على الأحياء السكنية وسط مدينة تدمر وبلدة القريتين، ما أوقع ٦ شهداء من المدنيين معظمهم من الطائفة المسيحية.

إلى ذلك، شن الطيران الحربي الروسي عدة غارت على قرى جبلي التركمان والأكراد بريف اللاذقية.

ومن جهتها، قالت لجان التنسيق المحلية في سوريا أنها ومع انتهاء يوم أمس الأربعاء استطاعت توثيق ٨١ شهيدا بينهم ست سيدات وخمسة أطفال وثلاثة شهداء تحت التعذيب، وأضافت اللجان أن أربعين شهيدا قضوا في حلب معظمهم في قرية كفرناصح، بالإضافة إلى ثلاثة عشر شهيدا في دمشق، وتسعة شهداء في حماة، وسبعة شهداء في إدلب، وخمسة شهداء في حمص، وخمسة شهداء في ديرالزور، وشهيد في كل من درعا والحسكة.

واشنطن ترفض الاتهامات الروسية لتركيا وتعتبرها سخيفة وخرقاء

رفضت واشنطن الاتهامات الروسية لتركيا بشراء النفط من تنظيم الدولة الإسلامية ووصفتها بـ"السخيفة والخرقاء"، وقال البيت الأبيض إنه "إن كان الروس قلقين من تمويل

تنظيم الدولة فليبحثوا ذلك مع بشار الأسد"، في تلميح لصلة نظام دمشق بالتعامل مع التنظيم.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية جوليا ميسن في مؤتمر صحفي الأربعاء إن واشنطن ترفض أي تلميح يتهم الحكومة التركية بتهريب النفط مع تنظيم الدولة، مضيفة أن الحكومة التركية تتخذ خطوات من أجل تأمين حدودها مع سوريا بالعمل مع الشركاء الدوليين، وأحد هذه الجهود هو إيقاف التهريب.

ونفت المتحدثة وجود أي دليل على التلميحات الروسية بشأن شراء تركيا نفط سوريا من تنظيم الدولة، كما نفت ثبوت أي دليل على وجود علاقة بين تركيا والتنظيم.

من جهته، قال المتحدث باسم قوات التحالف الدولي ستيف وارن إن واشنطن ترفض بشكل قاطع أي نظرية تقول إن تركيا تعمل مع تنظيم الدولة، واصفا الادعاءات الروسية بأنها "خرقاء وسخيفة وغير صحيحة".

وتابع المتحدث أن الأتراك شركاء عظماء، "فهم يستضيفون طائرات التحالف، وينفذون هجمات ضد التنظيم، ويدعمون المعارضة السورية المعتدلة".

وأشار إلى أن قوات التحالف الدولي هاجمت البنى النفطية لتنظيم الدولة في سوريا والعراق وشبكة التوزيع التي تضم شاحنات لنقل النفط، مشددا على أن التحالف سيواصل تسليط الضغط على قدرات التنظيم غير المشروعة لبيع النفط.

وسبق لأناتولي أنطونيوف نائب وزير الدفاع الروسي أن تعهد بنشر وثائق وصور جديدة تثبت، حسب قوله، تورط الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والمقربين منه بتجارة النفط غير القانونية مع تنظيم الدولة، مؤكدا أن الهدف من نشر هذه الوثائق ليس استقالة أردوغان، في إشارة لتصريحات الرئيس التركي، بل مكافحة تمويل الإرهاب.

وتابع المسؤول الروسي في تصريحات للصحفيين أن الطبقة السياسية الحاكمة في تركيا، ومن ضمنها الرئيس التركي وأسرته، "ضالعة في هذه التجارة غير المشروعة"، وأشار إلى أن نجل الرئيس التركي يتولى رئاسة إحدى أبرز شركات النفط وأن زوج ابنته عين وزيرا للطاقة.

وبثت وزارة الدفاع الروسية صورا لما قالت إنها صهاريج نفط تابعة لتنظيم الدولة تمر عبر الحدود السورية التركية من دون أي عوائق، لكن قناة الجزيرة قالت إن الصور هي لمعبر باب الهوى الحدودي في ريف إدلب، وقالت إنه لا وجود للتنظيم في هذا الجزء من الحدود.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اتهم أنقرة بحماية مقاتلي تنظيم الدولة، والتغطية على تهريب النفط الذي يمثل أهم مصادر التمويل للتنظيم، واعتبر أن قرار الطيران التركي إسقاط طائرة السوخوي ٢٤ الروسية اتخذ لحماية الطرق التي ينقل عبرها النفط إلى الأراضي التركية.

لكن الرئيس التركي رد على هذه الاتهامات بقوله إنه سيستقيل فورا إذا ثبتت هذه التهم، مطالبا نظيره الروسي بفعل الشيء نفسه إذا ثبت أن هذه الاتهامات كاذبة.

وقال أردوغان في خطاب له اليوم في جامعة قطر في الدوحة إنه "لن يبقى دقيقة واحدة في مقعد الرئيس إذا أثبتت روسيا هذه المزاعم"، متابعا "أن من يروجون هذه الافتراءات يجب ألا يبقوا هم أيضا في كراسيهم".

نيويورك تستعد لتحركات دبلوماسية مكثفة بشأن الأزمة السورية

قالت الولايات المتحدة إن الجولة القادمة من محادثات السلام بشأن الأزمة السورية قد تعقد هذا الشهر في نيويورك فيما وجهت السعودية الدعوة إلى ٦٥ شخصية سورية معارضة في محاولة لتوحيد مواقفهم قبل هذه المحادثات.

وقالت سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة سمانثا باور إن "ثمة حماسا كبيرا للحفاظ على استمرار قوة الدفع التي تهدف إلى وضع خطة سلام لإنهاء الحرب في سوريا، لا سيما في ما يتعلق بالتفكير في إمكانية تحقق عمليات وقف إطلاق نار بصورة محلية على وجه السرعة".

وأضافت باور أن بلادها تطمح إلى عقد اجتماع وزاري آخر هذا الشهر، وهي منفتحة على عدد من الأماكن المختلفة لاستضافة الاجتماع ومنها نيويورك".

وأشارت باور إلى أن اجتماعا "بالغ الأهمية" يضم شخصيات في المعارضة السورية من المتوقع أن يعقد أيضا هذا الشهر في السعودية.

وقالت إن الأردن يعمل على تحديد أي الجماعات التي تعارض الرئيس السوري بشار

الأسد ستوجه لها الدعوة لحضور محادثات السلام، ونحن بانتظار سماع الأنباء منه بشأن ذلك.

يأتي ذلك في وقت وجهت فيه السعودية دعوات إلى ٦٥ شخصية سورية معارضة لحضور مؤتمر الرياض المزمع عقده في الفترة بين ١١ و١٣ ديسمبر/كانون الأول الحالي في محاولة لتوحيد مواقفهم قبل الجولة القادمة من محادثات السلام السورية.

وقال عضو الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية أحمد رمضان في تصريحات صحفية إن الخارجية السعودية لم توجه الدعوات لأشخاص بأسمائهم، إنما تقرر دعوة عشرين شخصية من الائتلاف، وسبع شخصيات من هيئة التنسيق الوطنية، وما بين ١٠ و١٥ من القيادة العسكرية، وما بين ٢٠ و٢٥ من المستقلين ورجال الأعمال ورجال الدين، على أن يتم تشكيل الوفد الذي سيحاور النظام من ٢٥ شخصية.

ومن المقرر أن يبحث مؤتمر الرياض تشكيل وفد موحد للمعارضة السورية، للتفاوض مع النظام السوري تمهيدا للمرحلة الانتقالية في سوريا، وفق ما تنص عليه مقررات مؤتمر فيينا.

واتفق المشاركون في محادثات فيينا الأخيرة على جدول زمني محدد لتشكيل حكومة انتقالية في سورية خلال ستة أشهر وإجراء انتخابات خلال ١٨ شهرا، رغم استمرار خلافهم بشأن مصير الأسد.

وبحسب دبلوماسيين، فإن هذا الخلاف هو أكبر العقبات في المحادثات في الوقت الحالي، حيث تطالب القوى الغربية والقوى الخليجية برحيل الأسد، بينما يتركز الخلاف الآخر بشأن تحديد جماعات المعارضة المعتدلة.

وبينما يعارض جميع المشاركين في المحادثات السورية تنظيم الدولة الإسلامية قال دبلوماسيون غربيون إن إيران وروسيا لديهما آراء مختلفة جدا عن الدول الغربية والخليجية بشأن تحديد المعارضة المعتدلة.

وتتهم دول غربية وبعض جماعات المعارضة روسيا باستهداف مقاتلي المعارضة المعتدلة بضربات جوية في سوريا وليس تنظيم الدولة.

روسيا تُسقط خمسة أطنان من الأسلحة لأكراد سوريا نكاية بتركيا

في خطوة تهدف لخلق مزيد من الضغط على أنقرة، أرسلت طائرة روسية صباح الأربعاء٥ أطنان من السلاح لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني "بي كي كي".

وبحسب ما نقلت وسائل إعلام تركية عن اللجان التنسيقية السورية المحلية، فإن "طائرة بريد تابعة لسلاح الجو الروسي قامت اليوم الخميس في تمام الساعة الثالثة فجرا بإنزال خمسة أطنان من السلاح في منطقة الشيخ مقصود، شمال مدينة حلب، والواقعة تحت سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي".

وأضاف المصدر أن قوات حزب الاتحاد الديمقراطي حاولت الأسبوع الماضي التقدم في المنطقة الواقعة بين "اعزاز" و"جرابلس" تحت غطاء الطيران الروسي، وهي مناطق تسعى أنقرة منذ أشهر لحمايتها ومنع الأكراد من السيطرة عليها في خطوة تهدف لوقف تمدد مسلحي الحزب على حدودها.

لافروف يعلن استعداده لعقد لقاء ثنائي مع مولود جاويش أوغلو

قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إنه مستعد لعقد لقاء ثنائي مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو، وذلك "بعد إلحاح المسؤولين الأتراك".

وأضاف لافروف في تصريحاته للصحفيين، مساء أمس الأربعاء، في العاصمة الصربية بلغراد، التي يزورها حاليا للمشاركة في اجتماع منظمة الأمن والتعاون الأوروبية، التي تشارك فيها تركيا، بأنهم يرغبون في الوقوف على الأمور التي يريد الأتراك إخبارهم إياها، مضيفا "في حال لم نسمع معلومات جديدة، فإن ذلك سيكون أمراً مؤسفاً".

وتابع لافروف قائلا "إذا كان إسقاط الطائرة الروسية من أجل إنشاء جبهة موحدة ضد الإرهاب، أو من أجل المرحلة السياسية في سوريا، فاعلموا بأن ذلك لم يكن ناجحا، ولن ينجح".

وأشار الوزير الروسي، إلى أن اجتماع منظمة الأمن والتعاون الأوروبية، في بلغراد مهم جداً في مكافحة الإرهاب، الذي بات قضية دولية، على حد وصفه.

وذكر لافروف أن بلاده "مستعدة للمساعدة في إغلاق الحدود التركية السورية، ومنع أعمال تهريب النفط من سوريا والعراق إلى تركيا، عبر الحدود"، بحسب قوله.

انسحابات من قائمة خوجة والمملكة تؤكد أنها ستختار الأشخاص بتوافق إقليمي

دبت الخلافات بين أعضاء الهيئة السياسية للائتلاف ورئيسه خالد خوجة حول اختيار قائمة بأسماء الوفد الذي سيشارك في اجتماعات الرياض لتشكيل وفد يشارك في مؤتمر فيينا القادم، للتفاوض مع النظام لحل الأزمة السورية.

وقالت مصادر مطلعة من داخل الائتلاف لصحيفة "القدس العربي" إن رئيس الائتلاف خالد خوجة أرسل قائمة بالأسماء التي ستشارك في اجتماعات الرياض دون العودة للهيئة السياسية للائتلاف.

وتضم القائمة التي أرسلها خوجة أسماء كل من "فاروق طيفور، أنس العبدة، هادي البحرة، مصطفى الصباغ، رياض سيف، نغم الغادري، مصطفى أوسو، سهير أتاسي، فؤاد عليكو، هيثم رحمة، محمد قداح، عبد الأحد اصطيفو، سالم المسلط، سمير النشار، عالية منصور، أحمد تيناوي، يوسف محلي، نورا الجيزاوي، عبد الإله فهد".

وقال ميشيل كيلو إن "النظام الداخلي للائتلاف يعطي الهيئة السياسية الحق بممارسة كل الأنشطة السياسية، ويلزم الرئيس بالتنسيق معها بما في ذلك تسمية الوفود"، مضيفا أن خوجة "لم يعجبه الميل الموجود داخل الهيئة لاختيار الأسماء، وشارك في اجتماعات الهيئة مرتين إلا أن أحد الأشخاص أبلغ الهيئة أن (السيد الرئيس) أرسل القائمة إلى الرياض، كما لو أننا عدنا إلى حزب البعث".

واستطرد كيلو أن خوجة بهذا العمل يسعى إلى "إفشال اجتماعات الرياض" حيث أنه وضع أغلب أعضاء كتلته في الائتلاف. وقال إن "خوجة لا يتعاون مع أحد ولا يستشير أحداً ويتعامل مع الائتلاف باعتباره مزرعة".

وتمنى كيلو لمؤتمر الرياض النجاح، وقال "إن المعايير التي من المفروض ان يتم اختيار الشخصيات المشاركة عليها يجب أن تكون المعرفة والخبرة والتاريخ النضالي والقبول الشعبي وليس الفصائلية والحزبية والتنظيمية، شخصيات قادرة على بلورة إجماع وطني لتشكيل وفد يذهب إلى فيينا لحل مشكلة وطنية".

وأرسلت المملكة الدعوة أيضا إلى ١٥ فصيلا عسكريا سيكون لهم ١٥ ممثلا في اجتماع الرياض، إضافة إلى دعوة ٧ شخصيات مستقلة أغلبهم من الهيئة الاستشارية للائتلاف السوري بينهم "عقاب يحيى، ميشيل كيلو، برهان غليون وعبد الباسط سيدا".

وكانت الهيئة السياسية للائتلاف عقدت اجتماعا طارئا يوم الثلاثاء، وخرجت بقائمة صوت عليها أعضاؤها، وجاءت النتيجة كالتالي"خالد خوجة رئيس الوفد، نغم الغادري، أنس العبدة، سهير الأتاسي، فايز سارة، موفق نيربية، نذير حكيم، خطيب بدلة، عبد الأحد اسطيفو، رياض الحسن، نصر الحريري، حسان الهاشمي، هيثم رحمة، فؤاد عليكو، هادي البحرة، بدر جاموس، مصطفى أوسو، هشام مروة، محمد قداح، يحيى مكتبي"، وأرسلت الهيئة السياسية للائتلاف خطابا بالأسماء الى الخارجية السعودية.

إلى ذلك هددت "الكتلة الديمقراطية" بعدم حضور اجتماعات الرياض، ما لم توجه لهم دعوات اعتبارية وليست شخصية. وقال مصدر مقرب من أحمد الجربا إن الأخير قال "لن نحضر إلا بدعوة رسمية لتجمع "مؤتمر القاهرة" والذي يضم مجموعة من المعارضين بينهم الجربا كجسم سياسي"، حسب تعبيره، فيما طالبت هيئة التنسيق الوطنية بعشرة أعضاء لحضور اجتماعات الرياض عوضا عن ستة.

الجدير بالذكر أن الخارجية السعودية حذرت الائتلاف السوري المعارض على لسان مسؤول الديسك السوري في الخارجية السعودية محمد الحربي بسرعة التوافق على قائمة موحدة لاجتماعات الرياض إلاستختار الأسماء ب"توافق إقليمي ودون الرجوع للائتلاف".

وكان الحربي قد اجتمع قبل اسبوعين بأعضاء في الائتلاف السوري المعارض ووعدهم بأنه لن يكون في اجتماعات الرياض أي أحد من

طرف ما يسمى بـ"معارضة النظام"، أي المحسوبين على النظام السوري.

جمال معروف ينفي أي علاقة مع "جيش الثوار" أو الأكراد

نفى جمال معروف قائد "جبهة ثوار سوريا" المنحلة منذ شهر تشرين الثاني/نوفمبر العام الماضي، خلال حديث لصحيفة "القدس العربي"، وجود أي علاقة تربطه بـ "جيش الثوار" المنضوي تحت قيادة "قوات سوريا الديمقراطية" والتي تقاتل كتائب المعارضة السورية المسلحة في ريف حلب، وأكد أنها مجرد شائعات يروج لها المغرضون ومن أسماهم بمتسلقي الثورة.

وقال معروف: "أريد أن أوضح حول الشائعات التي يروج لها المغرضون ومنتفعو الثورة ومتسلقوها حول ما قيل بأن جيش الثوار يتبع لجمال معروف، فأني أوكد بأنه لا يوجد لنا أي فصيل يقاتل على الأرض، منذ اعتداء جبهة النصرة وبغيها علينا، وخروج بعض القادة معي، فيما بقي المقاتلون، والتزموا بيوتهم واعتزلوا القتال، وهم ينتظرون عودتنا لقتال النظام السوري".

وأردف قائلا: "أما عن جيش الثوار فلا يوجد ارتباط بيننا وبينه، لا من قريب ولا بعيد، وأصدر مكتب جيش الثوارعدة بيانات ينفي فيها وجود أي علاقة له مع جمال معروف".

وفي سؤال له عما إذا كان بعض المقاتلين الذين اعتزلوا القتال، قد انضموا مؤخرا إلى "جيش الثوار"، قال "إن كان هناك بعض المقاتلين قد انضموا لجيش الثوار، فلا علاقة لي بهم، وأنا لست مسؤولا عنهم".

وتابع معروف "من المحتمل أن يكون بعض الاشخاص الذين بغت عليهم جبهة النصرة، قد فروا إلى جيش الثوار، ولكن الفصائل التي بغت عليها جبهة النصرة كثيرة، مثل حركة حزم ولواء الانصار وأحرار الزاوية وعدد من التشكيلات الأخرى، كل هؤلاء قد يجمعهم العداء والثأر من النصرة، وأنا غير مسؤول عنهم ولا عن تصرفاتهم، ولا يوجد أي تواصل بيني وبينهم".

وتضم قوات سوريا الديمقراطية كل من "جيش الثوار"، و"غرفة عمليات بركان الفرات"، و"قوات الصناديد"، و"تجمع الوية الجزيرة"، بالإضافة إلى "المجلس العسكري السرياني" المسيحي و"وحدات حماية الشعب الكردية" و"وحدات حماية المرأة".

وصرح جمال معروف بأنه لن يترك العمل المسلح على الأراضي السورية وقال "نحن خرجنا ضد النظام السوري، ونحن ممن كان لنا السبق بهذه الثورة، كيف لنا ان نتركها للبغاة والغلاة، وقد خرجنا لإسقاط نظام بشار الأسد، وستبقى بنادقنا موجه ضده، وضد كل من يقف بوجه ثورتنا، بيد أن ما حصل هو اعتداءات أبعدتنا عن الساحة، إلا أننا لن نترك الثورة السورية، وعندما تسمح لنا الفرصة ويكون الوقت مناسبا سنعود ونكمل الذي بدأناه، وهو الاستمرار حتى تحقيق أهدافنا".

ونفى مشاركته الأكراد في أي معركة، وأكد أنه لم ينسق مع "وحدات حماية الشعب الكردية" بشكل قطعي.

وفي سؤال لمعروف حول تخطيطه لأي مشروع مسلح يثبت وجوده على الأراضي السورية قال "نسعى من أجل ذلك، ولكن توجد متغيرات كثيرة لا أستطيع أن أحدد الوقت الآن بسببها، وسنعلن عن ذلك في الوقت المناسب"، وانتهى معروف بالدعوة إلى نبذ الخلافات بين كتائب الثوار على الأرض، والعمل ضمن جيش موحد لمواجهة النظام السوري والتحديات الراهنة.

وكانت "جبهة ثوار سوريا" قد انسحبت من جبل الزاوية في ريف محافظة إدلب، بعد محاصرة "جبهة النصرة" لمقرات "جبهة ثوار سوريا" وعلى وجه الخصوص قرية دير سنبل التي تعتبر المعقل الأساسي للجبهة، كونها مسقط رأس جمال معروف، منذ نحو أكثر من عام، وبذلك فرضت "جبهة النصرة" سيطرتها على عدة قرى في محافظة إدلب، وانتزعت السيطرة على مراكز "جبهة ثوارسوريا" في جبل الزاوية.

بريطانيا تبدأ حملتها على داعش في سوريا وكاميرون يستبعد أي خطر على بلاده

أعلن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أن شن غارات جوية تستهدف تنظيم داعش "الدولة الإسلامية" في سوريا لن يزيد احتمال أن ينفذ المتطرفون هجمات على بريطانيا.

وقال كاميرون في تصريح له، يوم أمس الأربعاء، إن بريطانيا موجودة بالفعل في مقدمة الدول المستهدفة في قائمة تنظيم الدولة، مضيفا أنه إذا وقع هجوم على بريطانيا خلال الأسابيع أو الأشهر المقبلة فسيخرج من يحاولون القول إنه بسبب غاراتنا الجوية، ولكن في الواقع فإن التنظيم يسعى بالفعل لمهاجمتنا منذ العام الماضي.

ولفت رئيس الوزراء البريطاني إلى أن الخلاف بين الدول الغربية وروسيا بشأن مستقبل بشار الأسد تقلص وسيتقلص أكثر.

وكان كاميرون قال، في وقت سابق، إنه يعتقد أن الطائرات الحربية البريطانية التي تقصف أهداف تنظيم الدولة في العراق منذ أكثر من عام يجب أن تتصدى أيضا للتنظيم المتطرف في سوريا بدلامن أن نولي أمن بريطانيا لدول أخرى.

وشنت بريطانيا أولى ضرباتها الجوية في سوريا صباح اليوم الخميس، وفق ما أعلنته وزارة الدفاع البريطانية، بعد ساعات من تصويت مجلس العموم البريطاني لصالح توجيه ضربات لتنظيم الدولة الإسلامية هناك.

وقال متحدث باسم الوزارة إن طائرات من طراز تورنيدو تابعة لسلاح الجو الملكي "قامت بأول عملية هجومية فوق سوريا وشنت خلالها ضربات".

وتُستخدم قاعدة أكروتيري التابعة لسلاح الجو الملكي في قبرص نقطة انطلاق لشن هجمات على أهداف لتنظيم الدولة في العراق منذ أكثر من عام.

وتحركت المقاتلات بعد أن صوت البرلمان البريطاني لصالح خطة رئيس الوزراء ديفد كاميرون لقصف تنظيم الدولة في سوريا، وهي خطوة رحبت بها واشنطن على الفور، مؤكدة أن بريطانيا من أهم شركاء الولايات المتحدة في محاربة التنظيم.

وأوضحت المصادر أن خطة كاميرون أيدها ٣٩٧ مشرعا بريطانيا مقابل رفض ٢٢٣، وذلك بعد التصويت على مذكرة مضادة وقع عليها نحو ١١٠ برلمانيين من مختلف الأحزاب، وتم رفضها بتصويت ٩٣ لصالحها مقابل ٢١١ صوتا.

وأشار كاميرون خلال مناقشات البرلمان بشأن هذا التفويض إلى أن الخلاف مع روسيا على مستقبل بشار الأسد آخذ في التقلص، مشددا على ضرورة مهاجمة تنظيم الدولة في عقر داره، لمنعه من مهاجمة بريطانيا.

وقال إن على بلاده الاستجابة لطلب حلفائها، معتبرا أن التحرك الذي يقترحه "شرعي وضروري وهو العمل الصحيح لضمان أمن بلادنا"، وأن "مساهمة البلاد العسكرية قد تؤثر كثيرا".

من جانبه، أعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما ترحيبه بموافقة البرلمان البريطاني على شن هذه الغارات الجوية، وقال في بيان "منذ بدء الحملة ضد تنظيم الدولة الإسلامية، كانت المملكة المتحدة واحدة من أهم شركائنا في القتال ضد التنظيم".

وأضاف "تتطلع لرؤية قوات بريطانية تحلق مع التحالف فوق سوريا وسنعمل على إشراكهم في أوامر المهام الجوية لتحالفنا بأسرع ما يمكن".

ورحب أوباما أيضا بإعلان مجلس الوزراء الألماني أول أمس الثلاثاء أن ألمانيا ستتعهد بإرسال ما يصل إلى ١٢٠٠ جندي للمشاركة في العمليات ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

من جهة أخرى قرر زعيم حزب العمال جيرمي كوربن، على الرغم من معارضته الضربات، أن يترك لنوابه حرية التصويت تفاديا لتمرد مفتوح داخل حزبه.

واتهم الزعيم العمالي الحكومة بتسريع عملية التصويت قبل تغير موقف الرأي العام كليا، معتبرا أن "توسيع الضربات الجوية البريطانية لن يحدث فرقا على الأرجح"، ومشككا في شرعيتها ومتخوفا من تسببها في ضحايا بين المدنيين.

وأضاف كوربن أن التأكيد على أن تفوق الصواريخ البريطانية سيحدث فرقا "يصعب تصديقه، في حين تجد الولايات المتحدة ودول أخرى صعوبة في ضرب أهداف مناسبة"، وذلك بعد أن قال كاميرون إنه سيتم استخدام صواريخ بريمستون.

وتنشر بريطانيا ثماني طائرات تورنيدو في قاعدتها في قبرص، بينما تشارك طائرات من دون طيار منذ العام الماضي في الغارات على تنظيم الدولة في العراق.

تركيا تؤكد استمرارها في العمل على طرد داعش من حدودها مع سوريا

أعلن رئيس الوزراء التركي، أحمد داود أوغلو، خلال مؤتمر صحفي، أن بلاده ستواصل

جهودها لطرد عناصر تنظيم داعش "الدولة الإسلامية" من المنطقة الواقعة على الجانب السوري من الحدود بين البلدين.

كما كرر أوغلو الدعوة لروسيا لفتح قنوات اتصال عسكري بين البلدين لمنع أحداث كتلك التي صاحبت إسقاط الطيران التركي طائرة حربية روسية على الحدود مع سوريا الأسبوع الماضي، ما تسبب في اندلاع أزمة خطيرة في العلاقات بين البلدين اللذين كانا شريكين مميزين.

وكان الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، قد اتهم تركيا بالتغطية على تهريب النفط الذي يقوم به تنظيم داعش في سوريا، وذلك بعدما رفض في باريس لقاء رجب طيب أردوغان، رغم إلحاح الرئيس التركي.

بدوره، رد الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، على كلام نظيره الروسي قائلاً إن "المصادر التي نشتري منها النفط والغاز الطبيعي معروفة لدى الجميع، وهي مصادر مشروعة ومعلنة، ولسنا عديمي الكرامة لنتعامل مع منظمات إرهابية".

روسيا تتهم واشنطن بمراقبة الطراد "موسكو" في المتوسط

أعلنت القوات المسلحة الروسية أن المدمرة الأمريكية "يو إس إس" تراقب الطراد الصاروخي الروسي "موسكو"، الموجود قبالة السواحل السورية، لضمان أمن القاعدة الجوية الروسية في مطار حميميم.

وأوضحت قناة "زفيذدا" التابعة للقوات الروسية أن المدمرة الأمريكية جاءت من المياه الدولية جنوب قبرص. كما أشارت القناة إلى تقارير تفيد أن غواصات تركية تراقب السفن الروسية في شرق البحر المتوسط منذ الثلاثين من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

وعلى وقع الارتدادات الخطيرة التي خلّفتها عملية إسقاط مقاتلة "سو٢٤" الروسية من قبَل المقاتلات التركية، وفي ظل التهديد التركي بشنّ عملية عسكرية في سوريا، بالتعاون مع السعودية و"دولة أخرى"، كما عدم استبعاد تكرار إسقاط طائرة روسية أخرى، وفق الرسالة الاستفزازية التي بعثها أحمد داوود أوغلو من باريس إلى موسكو، سُرِّب عن دبلوماسي روسي في عمّان أن تقريراً روسياً وصل مضمونه إلى أنقرة يكشف عن قرار "هام جداً" اتخذه الرئيس بوتين، دون تحديد ماهيته، لافتاً إلى أنه أعطى تعليمات صارمة لكبار المسؤولين والقادة العسكريين بتجهيز ردّ يتناسب وحجم التحدي التركي، في وقت أشار الخبير العسكري الروسي كونستانتين سيفكوف إلى أنه وفقاً لرصد أجهزة الاستخبارات الروسية، فإن أنقرة تجهّز لعمليات كوماندوس فجائية في حلب، تتخللها هجمات مسلّحة عنيفة على خطوط الوحدات العسكرية السورية وحلفائها، مقابل تواتر معلومات صحافية روسية نقلت عن مسؤولين في وزارة الدفاع الروسية تلقّيهم أوامر مشددة بقصف أهداف وبنى تحتية حيوية داخل تركيا إذا ما ترجمت تهديدها بتنفيذ عملية عسكرية برية في سوريا، في حين اكتفى الناطق باسم أسطول الشمال الروسي بالقول إن "العمليات العسكرية البرية والجوية القادمة في سوريا ستكون صادمة"، حسب إشارة المعلومات.

ووفق معطيات سيفكوف فإن كل خطوط الإمداد للميليشيات المسلحة في سوريا، المدعومة من تركيا، باتت تحت السيطرة النارية الروسية المركزة، معتبراً أن عملية الكوماندوس التي أفضت إلى تحرير الطيار الروسي الثاني فاجأت الاستخبارات التركية التي كانت أكدت لرجب طيب أردوغان أن هذا الطيار سيكون بمنزلة ورقة تفاوضية ثمينة بيد أنقرة.

وإذ لفت إلى أن العملية النوعية نفّذتها فرقة خاصة في الجيش السوري بنجاح، ودون خسائر بشرية، ألمح بيسكوف إلى انها ستكون في المرحلة القادمة نموذجاً لعمليات مشابهة، خصوصاً في جبهات حلب وريف اللاذقية الشمالي، من دون تأكيد أو نفي المعلومات التي تحدثت عن إمكانية أن تخرق قوات برية روسية المشهد الميداني القادم في سوريا، فيما ذهبت وكالة "سبوتنيك" عبر تقرير لها إلى توصيف الأشهر الأولى من العام القادم بالـ"مؤثرة والحاسمة"، ربطاً بقرار هام جداً أصدره الرئيس بوتين بعد أيام من إسقاط المقاتلة الروسية، سيما أن شرائح كبيرة من المجتمع الروسي باتت تضغط بشدة باتجاه حتمية الانتقام والرد القاسي على التحدي التركي، حدت بزعيم الحزب الديمقراطي الليبرالي الروسي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي إلى مطالبة بوتين بمحو اسطنبول عن الخارطة!.

وبالتزامن، اعتبر موقع "إنترناشونال بيزنس تايمز" الأمريكي، الذي كشف سابقاً عن تورّط "الموساد الإسرائيلي" في الهجوم المسلّح الذي استهدف صحيفة "شارلي إيبدو" الفرنسية في كانون الثاني الماضي، أن نشر منظومة "إس ٤٠٠" للدفاع الجوي في سورية يكاد يكون الرد الأقسى والأخطر على التحدي التركي لموسكو بإسقاط مقاتلتها، حيث لن يقتصر تهديدها للطيران الحربي التركي وحسب، بل سيطال جميع أنواع الطائرات العسكرية في الأجواء السورية، متوقفاً عند "صدمة" واشنطن من قرار موسكو إرسال تلك المنظومة الصاروخية "المرعبة" إلى سوريا، ناقلاً عن مسؤولين رسميين وخبراء عسكريين أمريكيين إشارتهم إلى أن بوتين قرر "تغليف" الأجواء السورية وإدراجها تحت سيطرة" نفوذه الجوي" حصراً، وبات على أنقرة أن تحسب منذ الآن وصاعداً ألف حساب قبل التقرُّب من تلك الأجواء، خشية أن تقع مقاتلاتها "فريسة" في فم "البعبع" الصاروخي الجديد الذي أدخلته موسكو لاعباً حاسماً في سوريا.

وفي السياق، اعتبر محللون وخبراء عسكريون أمريكيون أن القرار الروسي بنشر منظومة "إس ٤٠٠" الاستراتيجية في سورية، والذي أعقبه تذخير طائرات "سو ٣٤" بصواريخ جو – جو وإدخالها للمرة الأولى شريكاً في العمليات العسكرية، سبقه أيضاً نشر منظومات صواريخ دفاعية "حديثة جداً" في قاعدة حميميم، متوَّجة بـ"أس ٣٠٠ في ٤"؛ النسخة المطوّرة لمنظومة "إس ٣٠٠ بي إم"، وذهب أحد هؤلاء الخبراء للإشارة إلى أن كل تلك المنظومات الصاروخية الاستراتيجية التي دفعت بها موسكو إلى الحلبة السورية، تُدلل على قرار روسي حاسم سيؤثر بشكل كبير على المشهد الميداني السوري، خصوصاً في حلب، وعلى امتداد باقي الجبهات الشمالية والشرقيه لسورية.

وربطاً بالأمر، لفتت مصادر صحافية روسية إلى أن تركيا تلقفت معلومات عن مفاجآت عسكرية باتت "قاب قوسين أو أدنى" بانتظارها على امتداد الجبهات السورية الحدودية معها، ما دفعها إلى التهديد بتنفيذ عملية عسكرية في سوريا، بمشاركة السعودية و"دولة أخرى"، مشيرة إلى أن الحافز المباشر الذي دفع أنقرة إلى اسقاط المقاتلة الروسية، هو استهداف القوات السورية وحلفاؤها (التي كانت تشن بزخم حينها حملة عسكرية في ريف اللاذقية الشمالي) لغرفة عمليات لميلشيات مسلحة يُديرها ٣ ضباط من الاستخبارات التركية، قضوا جميعاً مع عدد من القادة الميدانيين التركمان ومعاونيهم، إضافة إلى تركيز المقاتلات الروسية على استهداف قوافل النفط المُهرَّب من سوريا إلى تركيا، ما أثار حنق حنق أردوغان، نظراً إلى الإفادة المالية الكبيرة التي يجنيها نجله من أرباح هذا النفط المنهوب.

وعلى وقع تزويد الجبهات الشمالية السورية بصواريخ "اسكندر الشرير"، وسط تكتم روسي، تحضُّراً لإطلاق إشارة الصفر للبدء بعمليات عسكرية وُصفت بـ"واسعة النطاق" على طول الحدود السورية المتاخمة لتركيا، سربت مصادر عسكرية روسية لوكالة "سبوتنيك" بعض عناوين العمليات البرية القادمة التي سيتخللها عمليات إنزال روسية نوعية، ومقاتلات لسلاح الجو السوري، ستظهر لأول مرة في الأجواء السورية، على أن يتم إقفال أكثر من جبهة ساخنة في المنطقة قبل انطواء صفحة العام، وفق إشارة الوكالة.

طهران تهاجم مؤتمر الرياض وتعتبره مضرا بمفاوضات فيينا

اعتبر حسين أمير عبد اللهيان نائب وزير الخارجية الإيراني أن اجتماع المعارضة السورية في العاصمة السعودية الرياض والذي سيعقد في وقت لاحق من الشهر الجاري سيضر بمفاوضات فيينا بشأن الأزمة.

ونقلت وكالة أنباء فارس عن عبد اللهيان قوله إن "محادثات فيينا فرصة للتوصل إلى حل سياسي للأزمة بسوريا ومثل هذه الاجتماعات من شأنها الإضرار بها".

ويهدف مؤتمر الرياض إلى توحيد المعارضة السورية وذلك عقب اتفاق دولي على بدء محادثات رسمية بين النظام والمعارضة في جنيف بحلول الأول من يناير/كانون الثاني المقبل.

وكانت جولة أولى من المحادثات قد عقدت في جنيف الشهر الماضي بشأن سوريا شاركت فيها قوى كبرى ودول بالمنطقة من بينها إيران. واتفق المشاركون على عملية سياسية تفضي إلى انتخابات في سوريا خلال عامين، لكن لا

تزال هناك خلافات على قضايا أساسية، مثل مصير الرئيس بشار الأسد.

وتصر الولايات المتحدة وحلفاؤها في الخليج وتركيا على عدم مشاركة الأسد في مستقبل سوريا في إطار أي اتفاق للسلام.

وفي المقابل، تدعم إيران وروسيا الأسد معتبرة أن الشعب السوري وحده من يقرر مصير نفسه، وعلى القوى الأجنبية عدم فرض إرادتها السياسية على سوريا.

الأسد يحمل التحالف الدولي مسؤولية تقوية داعش في سوريا

زعم بشار الأسد أن الضربات الجوية للتحالف في سوريا تجعل تنظيم داعش "الدولة الإسلامية" أقوى وتزيد من التجنيد لصالح الجماعة، حيث وصف الأسد خلال مقابلة له في دمشق التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة بكونه يدعم المتطرفين، مضيفًا أن السلام سيعم سوريا خلال أشهر إذا توقف التحالف عن القصف.

وأشاد الأسد بالضربات الجوية الأخيرة لحليفته روسيا التي ضاعفت ضرباتها الجوية في الأسابيع الأخيرة، يث جاءت تصريحات الأسد بعد أن زعم الصحافي الفرنسي والرهينة السابق لدى "داعش" نيكولا هينان بأن التفجيرات تقود المزيد من الناس للانضمام إلى "داعش"، وظل هينان أسيرا لدى "داعش" لمدة عشرة أشهر، زاعمًا بأن الضربات الجوية على سورية هي فخ، موضحًا أن زيادة التفجيرات تدفع الناس للانضمام إلى "داعش"، كما دعا الغرب للانتصار على السوريين.

وأضاف السيد هينان "لماذا نرتكب العديد من الأخطاء بشأن المنطقة، نحن نغذى أعدائنا، والضربات ضد "داعش" هي مجرد فخ، وبمجرد أن يجد الناس حلا سياسيا ستنهار داعش".

وذكر الرئيس الأمريكي أوباما أمس أنه لا سلام في سوريا إذا بقي الأسد في السلطة، حيث تحدث الأسد للتليفزيون التشيكي قائلا "منذ بداية ضربات التحالف الذي تقود الولايات المتحدة وإذا كنت ترغب في الحديث عن الحقائق وليس الرأي، نجد أن "داعش" قد توسعت منذ بداية ذا التحالف وزاد تجنيدها للكثيرين من جميع أنحاء العالم".

وأجاب الأسد عند سؤال عما يجلب السلام إلى سوريا "عندما تتوقف الدول المشاركة في التحالف ومنها فرنسا وبريطانيا والسعودية وقطر والولايات المتحدة ودول أخرى عن دعم المتطرفين، وفى اليوم التالي سيكون الوضع أفضل وخلال أشهر قليلة سيكون لدينا سلام شامل في سوريا بالتأكيد إذا توقفوا".

ووصف الأسد الوضع بكونه محزن، موضحًا أن الطريقة الوحيدة التي تجعله يتنحى هي أن يخسر في الانتخابات المقبلة، مشيرًا فيما يتعلق بالعلاقات التركية الروسية وحادث إسقاط طائرة روسية قرب الحدود التركية السورية إلى أن الرئيس التركي أردوغان يلعب بالنار، مضيفا "أعتقد أن اسقاط الطائرة كان بنية حقيقية من أردوغان ، دعنا نقول أنه فقد أعصابه لأن التدخل الروسي غيّر التوازن على الأرض، لذلك فإن فشل أردوغان في سوريا وفشل جماعاته المتطرفة يعنى موته السياسي".

وجاءت المقابلة في ظل حث وزير "الخارجية" الأمريكى جون كيري حلف الناتو على تكثيف القتال ضد "داعش" في إطار قيادة واشنطن للحملة العسكرية ضد التنظيم المتطرف، لكنه أوضح أن جود الوساطة الدولية التي تضم روسيا وإيران كمؤيدين للأسد تدرك ضرورة المحافظة على الدولة السورية وخدماتها الأساسية مثل الصحة والتعليم.

وأضاف كيري خلال اجتماعه في بروكسل "دعوت دول حلف الناتو لتكثيف الدعم للقتال ضد "داعش" وضرب معاقل التنظيم في العراق وسورية"، وفى الوقت نفسه يحث رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الأربعاء البرلمان للموافقة على الضربات الجوية البريطانية ضد "داعش" في سورية، حيث يأتي هذا بعد أشهر من الجدل الدائر عما إذا كان دعم نواب حزب العمال يكفي لدعم العمل العسكريين ضد سوريا.

وذكر كاميرون خلال بداية النقاش الذي استمر لمدة ١٠ ساعات "إن التهديد حقيقي جدا، ويصبح السؤال هل نعمل مع حلفائنا لتدمير هذا التهديد ونطارد هؤلاء المتطرفين في معاقلهم حيث يخططون لقتل الشعب البريطاني أم نجلس وننتظرهم حتى يأتوا إلينا".

وواجه كاميرون نقدًا من المعارضة في صفوف حزبه بعد التقارير التي أشارت إلى أنه حث حزب "المحافظين" في اجتماع خاص الثلاثاء بعدم التصويت مع زعيم حزب "العمال" جريمى كوربين وحفنة من المتعاطفين مع المتطرفين.

الاتحاد الأوروبي سيستقبل ٥٠٠ ألف لاجئ سوري يعيشون في تركيا

قال رئيس الوزراء الهنغاري السيد فيكتور أوربان يوم أمس الأربعاء، إن أحد النقاط التي تم الاتفاق عليها بين دول الاتحاد الأوروبي وتركيا في الاجتماع الأخير بين الجانبين، تنص على أن تقوم الدول الأوروبية باستقبال ٥٠٠ ألف لاجئ سوري ممن يقيمون على الأراضي التركية.

فيكتور تنبأ خلال حديثه لإحدى الوكالات الإخبارية المحلية، أن يتم الإعلان عن هذا القرار خلال أسبوع من الآن، مؤكداً أن خطوة كهذه ستخفف من العبء الذي تتحمله بلاده، بسبب تدفق العدد الكبير من اللاجئين غير الشرعيين إليها، إذ أضحت بلاده ممراً لعبور الآلاف منهم يومياً، وخطوة كهذه ستنظم أيضاً انتقالهم إلى الدول الأوروبية.

وكانت نتائج الاجتماع الأخير قد بدأت تظهر جلياً على الأراضي التركية، حيث بدأت السلطات التركية بتشديد الإجراءات الأمنية في المناطق المطلة على الجزر اليونانية، وقامت باعتقال عدد كبير من اللاجئين قدر بـ ١٣٠٠ مهاجر غير شرعي، في اليومين الماضيين فقط ، وهو الأمر الذي طالبت به الدول الأوروبية، وقررت دعم تركيا بمبلغ ٣ مليارات يورو لمساعدتها في هذا الشأن.

وقد شهد الصيف الفائت أكبر موجة تدفق للاجئين السوريين منذ بدء الأزمة السورية حتى الآن، بعد أن فتحت العديد من الدول الأوروبية أبوابها لاستقبالهم، لكن جلهم تكبدوا مشقات ومخاطر كبيرة للوصول إلى تلك البلدان، وقرار كهذا سيوفر لهم بالتأكيد تنقل آمن بمعزل عن طرق التهريب واستغلال المهربين.

ودخل أوربان في صراع مع شركائه في الإتحاد الأوروبي لسنوات حول السياسة الاقتصادية والحريات السياسية، وأخيراً في التعامل مع أزمة اللاجئين التي انتهج فيها الزعيم المجري خطاً متشدداً، وأقام أسيجة من الصلب على امتداد الحدود الجنوبية لبلاده بغية منع دخول اللاجئين.

من جهة ثانية، أوضح رئيس وزراء سلوفاكيا روبرت فيكو أن بلاده تقدمت بشكوى أمام محكمة العدل الأوروبية، ضد قرار الاتحاد الأوروبي بإعادة توزيع ١٢٠ ألف لاجئ بين الدول الاعضاء.

وقال فيكو للصحافيين: "طلبنا بأن تقضي المحكمة ببطلان قرار فرض حصص ملزمة"، "أعتبر الحصص غير منطقية ومستحيلة من الناحية الفنية، لقد ثبت صحة ما قلناه عن أن نظام الحصص فاشل تماماً".

وأوضح أن "القرار بشأن الحصص تم اقراره بغالبية الأصوات على الرغم من معارضة بعض الدول الاعضاء"، مضيفا "نطالب بأن تلغي المحكمة القرار وتعتبره باطلاً وترغم المجلس بدفع النفقات القضائية".

وتابع: "نصرّ على أن هذا القرار المتخذ من مجلس وزراء الداخلية في الاتحاد يتناقض مع قرار للمجلس الأوروبي الذي قال بوضوح، إنه لن يتم اعتماد اي حصة الزامية".

وأضاف: "نعتبر ان هذه الحالة تمثل خرقاً لحقوق البرلمانات الوطنية والبرلمان الأوروبي"، مشيراً الى أن قرار الوزراء كان يفترض أن يتخذ بالإجماع وليس بغالبية الأصوات.

إلى ذلك، أكدت الحكومة الألمانية ضرورة أن تساهم كل الدول ال٢٨ الأعضاء في الاتحاد الاوروبي في تمويل خطة مساعدة تركيا لاستقبال اللاجئين السوريين، التي تبلغ قيمتها ثلاثة مليارات يورو.

وقال سكرتير الدولة للشؤون المالية ينس شبان، لصحيفة "زودويتشه"، إن "كل الدول الأعضاء يجب ان تساهم في تمويل هذه الخطة التي تبلغ قيمتها ثلاثة مليارات يورو"، مضيفاً أنه من مصلحة أوروبا "بأسرها" إبرام اتفاق قابل للإستمرار مع تركيا "لأنها مسألة تضامن أوروبي أيضا".

وتعهد قادة الاتحاد الأوروبي، الأحد، بتقديم ثلاثة مليارات يورو لتركيا لمساعدة اللاجئين السوريين، وتحريك طلب انضمامها للاتحاد مقابل تعاون تركيا في الحد من أزمة اللجوء.

عصابات الأسد تواصل قصف منازل أهالي مخيم خان الشيح بريف دمشق

قصفت عصابات الأسد منازل أهالي مخيم خان الشيح بريف دمشق، فيما قام الأمن السوري بالإفراج عن لاجئ فلسطيني بعد أكثر من ١٠ أشهر من اعتقاله، بحسب التقرير التوثيقي لأوضاع المخيمات الفلسطينية في سوريا الصادر عن مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا اليوم الخميس.

حيث استهدفت قوات النظام السوري بسلاح المضاد للطائرات الشيلكا منازل الأهالي في مخيم خان الشيح بريف دمشق، في حين تعرض المحيط الغربي للمخيم للقصف وسقوط عدد من القذائف اقتصرت أضرارها على الماديات.

وفي سياق مختلف أفرج الأمن السوري عن اللاجئ الفلسطيني "يوسف حسن مصلح" الملقب أبو ميشيل بعد اعتقال دام أكثر من ١٠ أشهر، وهو من أبناء مخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق، في حين لا يزال ١٠١٣ معتقلاً فلسطينياً في سجون النظام منهم ١٠٦ من أبناء مخيم خان الشيح.

وفي وسط سوريا لا تزال هجرة سكان مخيم العائدين في حمص مستمرة باتجاه تركيا والدول الأوروبية نتيجة الأوضاع الأمنية والمعيشية، حيث لوحظ خلال الفترة الأخيرة مغادرة عدد كبير من أهالي المخيم إلى تركيا، في محاولة للوصول إلى دول اللجوء الأوروبي، فيما يوجد في تركيا الكثير من الشباب والعائلات ينتظرون طرقاً توصلهم إلى البر الأوروبي بطرق شرعية وغير شرعية.

وتعود أسباب تنامي ظاهرة الهجرة إلى الملاحقات الأمنية السورية من قبل الأجهزة الأمنية والمجموعات الموالية لها للشباب الفلسطيني في مخيم العائدين لإجبارهم على الالتحاق بجيش التحرير الفلسطيني، والتشديد الأمني على حركة الشباب في المخيم وخارجه، والاعتقالات المستمرة بحقهم.

أما في ريف دمشق بدأت هيئة الإغاثة العالمية بالتعاون مع الهيئة الخيرية يوم أمس بترميم مسجد الصحابي زاهر بن حرام رضي الله عنه في مخيم الحسينية بريف دمشق، تزامن ذلك مع دخول ورشات الكهرباء والصيانة إلى المخيم، وهو المسجد الثاني الذي ستفتتحه الهيئتان بعد افتتاح مسجد خليل الرحمن قبل أسبوعين.

وبالانتقال إلى جنوب سوريا قامت هيئة فلسطين الخيرية وضمن مشروع (دفء الشتاء) بتوزيع مادة جفت الزيتون على ٤٠٠ عائلة فلسطينية نازحة إلى مناطق وبلدات (المزيريب، جلين، مساكن جلين العجمي، تسيل، عين ذكر)، وذلك لاستخدامها كوسيلة للتدفئة.و جفت الزيتون هو كل ما يتبقى من حبات الزيتون بعد عصرها، من بذور الزيتون والأغصان والأوراق التي تبقى بعد ذلك، كما أنه يُعد من المواد القابلة للاشتعال بسرعة، ويساعد على نشر التدفئة في المكان، في حال استخدامه في مدافئ الحطب، أو في مواقد النار "الفيربليس"، التي بات يستخدمها السوريون بسبب الحصار وغلاء الأسعار وعدم توفر المحروقات جراء استمرار الحرب في سوريا.

ووزعت حملة الوفاء الأوروبية مساعدات نقدية على ٥٠ عائلة من اللاجئين الفلسطينيين النازحين من سوريا وعدداً من أبناء مخيمي البارد والبداوي شمال لبنان، فيما قام وفد الحملة بزيارة تلك العائلات الفقيرة وأصحاب الحالات الأكثر حاجة، بهدف الاطلاع على أحوالهم وأوضاعهم المعيشية.

وفي غضون ذلك نظمت لجنة فلسطينيي سوريا في لبنان بالتعاون مع جمعية الشفاء الطبية ومركز العناية الطبي، يوماً طبياً مجانياً يوم أمس الأربعاء ٢٠١٥/١٢/٢ في روضة الاقصى الإسلامية ومركز العناية الطبي، للأطفال والعائلات الفلسطينية السورية المهجرة في مخيم البداوي بمدينة طرابلس شمال لبنان، وذلك بهدف مساعدتهم والتخفيف من أعبائهم الاقتصادية.

الجدير ذكره أن عدد العائلات الفلسطينية السورية التي تقطن في مخيم البداوي يبلغ (٨٥٠) عائلة من أصل "٤٥" ألف لاجئ فلسطيني سوري لجؤوا إلى لبنان هرباً من الحرب الدائرة في سورية.

إلى ذلك أعلن فريق الرصد والتوثيق في مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا أن "١٠" لاجئين فلسطينيين قضوا خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر المنصرم، بينهم "٣" لاجئين جراء إصابتهم بطلق ناري، و"٤" لاجئين قضوا تحت التعذيب في سجون النظام السوري، بينما توفي لاجئ نتيجة القصف والاشتباكات، ولاجئ مات بسبب الحصار ونقص الرعاية الطبية، وضحية لأسباب مجهولة.

فيما أشارت مجموعة العمل إلى أن الضحايا الفلسطينيين الذين قضوا خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي توزعوا حسب المدن السورية على النحو التالي: في دمشق قضى

لاجئان، وآخران في ريف دمشق، ولاجئ في حلب، و(٥) لاجئين قضوا في مناطق متفرقة.

يُذكر أن عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين قضوا خلال الحرب الدائرة في سوريا بلغ "٣٠٧٠" لاجئاً، وذلك بحسب الإحصائيات الموثقة لمجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا.

ثوار درعا ضحايا اغتيالات النظام وخلافات الفصائل

يرى ناشطون أن أغلب عمليات الاغتيال في درعا يقف وراءها النظام السوري، وأنه دأب على تنفيذها بين المناطق المحررة ومناطق سيطرته، في حين عزاها آخرون إلى خلافات بين الفصائل.

ويعيش الجنوب السوري، وتحديدا محافظة درعا، مسلسل عنف جديدا، فقد بات مسرحا لحملة اغتيالات مجهولة لم تعرف دوافعها، رأى البعض أن النظام السوري يقف وراءها في حين عزاها آخرون لخلافات بين الفصائل المسلحة.

وبحسب مكتب الشهداء في درعا، فقد وصلت أعداد الذين تعرضوا للاغتيال إلى ستين شخصا بالمحافظة منذ بداية أغسطس/آب الماضي وحتى ٣٠ نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

ومن بين الضحايا ٢١ من الجيش الحر وثلاثة من جبهة النصرة و١١ من لواء شهداء اليرموك، بالإضافة للإعلامي أحمد عبد الكريم المسالمة.

ويرى الناشط الإعلامي سامر المسالمة أن أغلب عمليات الاغتيال يقف وراءها النظام السوري، وأنه دأب على تنفيذها بين المناطق المحررة ومناطق سيطرته.

في المقابل، عزا آخرون الاغتيالات إلى خلافات بين الفصائل المسلحة التي باتت، كما يقولون، جلية للعيان، وأدت في كثير من الأحيان إلى اضطرابات أمنية واشتباكات.

وتتوزع مناطق سيطرة الفصائل المسلحة على عدة أقسام، أكبرها الجبهة الجنوبية التي تضم فصائل الجيش الحر وجبهة النصرة وجند الملاحم وحركة أحرار الشام وحركة المثنى، إضافة للواء شهداء اليرموك القريب من تنظيم الدولة الإسلامية وجيش أحرار عشائر الجنوب وجبهة ثوار سوريا.

وشكلت جبهة النصرة وأحرار الشام وفصائل أخرى جيش الفتح القطاع الجنوبي الذي يخوض معارك دامية مع لواء شهداء اليرموك منذ أكثر من عام.

ويرى الناشطون أن الصراع الدائر بين جيش الفتح الجنوبي ولواء شهداء اليرموك له دور كبير في تدهور الوضع الأمني بالمناطق المحررة، معتبرين أن بعض عمليات الاغتيال لها علاقة وطيدة بهذا الصراع.

وقد أعلن لواء شهداء اليرموك –في وقت سابق– أنه اغتال أمير جبهة النصرة في مدينة درعا أبو رامي أبو عون، وردت النصرة بقتل قائد لواء شهداء اليرموك في درعا أبو علي البريدي، حسب ما أعلنت الجبهة.

ويشير سامر المسالمة إلى أن ظروف مقتل الإعلامي أحمد المسالمة المصور الميداني في مؤسسة نبأ العاملة بدرعا البلد والذي تعاون مع موقع الجزيرة نت غير بعيدة عن هذه السيناريوهات حيث تعرض لعملية اغتيال نفذها مجهولون.

وبحسب الناشط الإعلامي، فإن آخر عملية اغتيال جرت في درعا البلد كانت استهدفت قائد لواء توحيد الجنوب التابع للجبهة الجنوبية خالد أبا زيد (أبو عمر)، ولكن أخطأت هدفها وأصابت قائد كتيبة شهداء العمري التابعة للواء توحيد الجنوب.

ويشير المسالمة إلى ضرورة تلقي قوات الجيش الحر التدريب اللازم للحد من عمليات الاغتيال وحتى تستطيع إدارة المناطق المحررة أمنيا بشكل جيد. الجزيرة.

شباب القلمون بين خياري الحرب مع النظام أو النزوح

لم يعد ممكنا أمام الشباب في القلمون الذهاب إلى الجامعات أو التفرغ للعمل في الورش والمصانع، فبعد سيطرة النظام السوري عليها أصبح الشباب هدفا للتجنيد الإلزامي والاحتياطي الذي بات يستهدف كل من هو دون سن ٤٥.

فلم يترك النظام السوري عقب سيطرته على القلمون الخيار للشباب في العودة لحياتهم التي كانوا عليها قبل الثورة، فإما العمل لصالح قوات النظام والتطوع في صفوفه خوفا من الاعتقال أو المضايقات، وإما اللحاق بأهلهم النازحين في دول الجوار والعمل على خدمتهم.

ولم يعد يُسمَح بالذهاب إلى الجامعات أو التفرغ للعمل في الورش والمصانع، حيث يقوم النظام السوري بحملات للتجنيد الإلزامي والاحتياطي التي باتت تستهدف كل من هم دون سن ٤٥ عاما، في محاولة لتفريغ القلمون من مؤيدي الثورة السورية لا سيما أنها كانت مركز ثقل لها عند انطلاقتها.

وفي هذا السياق، قال مدير تنسيقية يبرود محمد اليبرودي إن النظام عمد إلى تجنيد كل الشباب الذين بقوا داخل القلمون من خلال الضغط عليهم للانضمام لصفوفه، بعد تقديمه بعض الميزات المادية والمعنوية لهم ولذويهم.

وأضاف اليبرودي أن من لم ينضم لصفوف النظام فإنه يعرض نفسه وذويه للمضايقات الأمنية والاعتقال التعسفي، الأمر الذي جعل الشباب مجبرين بين خيارين: الانضمام لصفوف النظام أو الهجرة هربا من المضايقات، وهذا ما لا يستطيعه معظم من عاد إلى المنطقة بسبب الفقر وضعف الإمكانات.

وأفاد بأن عدد المتطوعين في صفوف النظام –بحسب تقديرات ناشطين– في مدينة يبرود وحدها بلغ أكثر من سبعمئة مقاتل، فضلا عن المئات ممن تم سحبهم إلى الخدمة الاحتياطية في جيش النظام بمناطق مختلفة من سوريا.

وأوضح أن منطقة القلمون كانت تتميز بحيويتها، حيث ترتفع فيها نسبة الشباب، كما أن أكثر من ٧٠% من شبابها طلاب جامعيون، ولكنهم اضطروا للتوقف عن الدراسة تباعا مع تطورات الأحداث في منطقتهم.

وأكد اليبرودي أن سيطرة النظام على القلمون مؤخرا كانت حدثا مفصليا بالنسبة لمعظم شبابها وبالأخص الموالين منهم للثورة، فلم يعد بإمكانهم البقاء في مدنهم التي باتت تحت سيطرته، وأجبروا على النزوح إلى الجرود أو إلى قرى وبلدات لبنان الحدودية.

يذكر أن المعارضة السورية المسلحة سيطرت على منطقة القلمون مطلع ٢٠١٢، وبقيت مركزا لها مارس/آذار ٢٠١٤ حينما دخلتها قوات النظام السوري مدعومة بحزب الله اللبناني، وبعدها نقل معظم الشباب نشاطهم العسكري إلى قمم الجبال في جرود القلمون، أو انتقلوا للعمل المدني والإغاثي بتشكيل تجمعات شبابية تعنى بأحوال النازحين في مخيمات عرسال.

وقال الإعلامي بالهيئة العامة في يبرود باسل أبو جواد، إنهم لم يتأخروا بعد نزوحهم من يبرود إلى عرسال اللبنانية عن القيام بتجميع عدد من الشباب الجامعيين ممن تركوا دراستهم بسبب ملاحقة النظام السوري، للبدء بأعمال تطوعية لصالح النازحين.

وقد قاموا بإنشاء "فريق شباب يبرود" للاستفادة من طاقات الشباب في خدمة النازحين، وبدأ الفريق عمله بمساعدة باقي الجمعيات في توزيع الحصص الإغاثية، بالإضافة لمساعدة المجالس المحلية بأعمال ترميم المخيمات المتضررة.

وأشار أبو جواد إلى أن الفريق لم يكتف بذلك، بل طور نفسه وأصبح يملك فريقا للدعم النفسي ينشط في المدارس، إضافة إلى إصداره مجلة شهرية فكرية، ويسعى لتنظيم دورات تعليمية ومحاضرات توعوية ومشاريع إنتاجية. الجزيرة.

النظام فقد السيطرة في حلب والكلمة الأولى للمليشيات الإيرانية

تنتشر في سوريا مليشيات أجنبية تنتمي إلى جنسيات مختلفة، أهمها الميليشيات الإيرانية والعراقية واللبنانية، حيث تقوم بدور رئيسي في القتال إلى جانب بقايا قوات نظام الأسد ضد كتائب ومقاتلي المعارضة السورية.

ويقول فريق رصد تابع لقناة "الجزيرة" في ريف حلب الجنوبي إنه رصد بالأدلة وجود عناصر إيرانية وغيرها من الجنسيات التي تساند النظام في المعارك الدائرة هناك تحديدا، منذ بدء تدخل روسيا بطائرات حربية لدعم قوات النظام البرية والمليشيات المناصرة له على الأرض.

وتشكل جبهة ريف حلب الجنوبي أهمية كبيرة لأطراف الصراع هناك، فالمعركة رهان حاسم للأطراف المتقاتلة.

والطرف الأول هو المعارضة السورية المسلحة التي تضم فصائل عدة، بينما لم يعد الطرف الآخر يقتصر على قوات النظام فحسب؛ فهناك روسيا التي تمهد طائراتها الحربية

للقوات البرية من جيش النظام والمليشيات الأجنبية، إضافة إلى صواريخ بعيدة المدى تطلقها من بوارجها الحربية على بلدات ريف حلب.

أما على الأرض، فهناك مليشيات إيرانية ولبنانية وعراقية وأفغانية، أصبحت تقاتل فصائل المعارضة المسلحة، بل تقود المعارك على الأرض بشكل رئيسي.

ومن أبرز هذه المليشيات، قوات الحرس الثوري الإيراني بقيادة الجنرال قاسم سليماني، وبمشاركة من ضباط إيرانيين برتب رفيعة يتولون قيادة مليشيات عراقية وأفغانية. ومن أهم المليشيات الإيرانية أيضا قوات التعبئة الخاصة المعروفة باسم "الباسيج".

أما المليشيات العراقية فتضم ٢٢ فصيلا تقاتل في معارك ريف حلب الجنوبي، من أبرزها حركة النجباء العراقية، وحركة أنصار الله الأوفياء، وحزب الله العراقي.

وانقلبت الأدوار القتالية في معارك ريف حلب الجنوبي، فأصبح دور المليشيات الإيرانية رئيسيا وقياديا، بينما أصبح دور النظام السوري ثانويا.

وتقول المعارضة المسلحة إنها قتلت خلال معارك ريف حلب الجنوبي ضباطا إيرانيين، أبرزهم مسعود أكبري، كما قتلت قياديين في حزب الله اللبناني وحركة أنصار الله الأوفياء، أبرزهم قائد الفوج الأول في الحركة صباح كاظم، وذلك إثر استهداف سياراتهم بصواريخ مضادة للدروع.

وقالت المعارضة المسلحة أيضا إنها استولت على آليات ومعدات لمليشيات أجنبية، وتمكنت من أسر أفراد من حزب الله اللبناني، وآخرين من الحرس الثوري الإيراني، أفادوا بالدور القيادي والرئيسي للمليشيات الأجنبية في معارك ريف حلب الجنوبي.

وتتعدد دوافع هذه المليشيات للقتال في ريف حلب، فثمة مصالح عسكرية للهيمنة على المنطقة كما هو الدافع الروسي، وثمة دوافع عقائدية دينية، كما هو الحال للمليشيات الإيرانية واللبنانية والعراقية.

ويبقى الدافع الأبرز لفصائل المعارضة المسلحة، الدفاع عن الأرض في وجه القوات المحتلة لها، وإسقاط نظام الأسد الذي قتل آلاف السوريين وهجر الملايين منهم.

داعش يعدم روسيا بزعم انه عميل مخابرات في سوريا

أعدم تنظيم داعش "الدولة الإسلامية" مواطنا روسيا زعم أنه يعمل لصالح المخابرات الروسية وفق ما ظهر في شريط فيديو تناقلته يوم أمس الأربعاء مواقع جهادية.

ويظهر في شريط الفيديو باسم "ولاية الرقة" رجل ملتح يرتدي زيا برتقاليا، عادة ما يرتديه اسرى تنظيم الدولة الاسلامية. ويعرف عن نفسه باللغة الروسية على انه يعمل لصالح المخابرات الروسية التي أرسلته الى مناطق سيطرة التنظيم لجمع معلومات حوله وتحديدا حول عناصره المتحدرين من القوقاز.

وفي نهاية الشريط يظهر الرجل جاثيا على ركبتيه وخلفه يقف عنصر من تنظيم الدولة الاسلامية بيده سكين ويحذر موسكو باللغة الروسية من "الهزيمة". وينتهي الشريط باعدام المحتجز.

وليست هذه المرة الاولى التي يزعم فيها تنظيم الدولة الاسلامية اعدام روس يعملون لصالح موسكو، فقد اصدر في كانون الثاني/يناير شريط فيديو يظهر فتى وهو يطلق النار على رجلين متهمين بالعمل لصالح المخابرات الروسية.

ولكن الفيديو الصادر يوم أمس الأربعاء هو الاول منذ بدء روسيا حملتها الجوية في سوريا.

جبل التركمان منطقة سورية يتصارع عليها أردوغان وبوتين

جبل التركمان جبل بريف اللاذقية في سوريا؛ يقع على الحدود مع تركيا ويشتهر بغابات الصنوبر وأشجار الفاكهة. أسقطت فيه تركيا نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٥ طائرة حربية روسية اخترقت أجواءها.

الموقع الجغرافي

يقع جبل التركمان شمالي محافظة اللاذقية غربي سوريا، ويمتد من قرية برج إسلام وصولا إلى الحدود التركية، ومن ناحية بداما شمالا محاذيا لشاطئ البحر الأبيض المتوسط إلى

النهر الكبير الشمالي جنوبا حيث جبل الأكراد. وتبلغ مساحته ٥٣٠ كيلومترا مربعا.

يتراوح ارتفاعه عن سطح البحر بين الصفر والألف متر، ويتميز بغابات كثيفة من الصنوبر والسنديان، وهو منطقة جبلية وعرة تكثر فيها التلال وتخترقها السواقي والأنهار، وتضم حيوانات برية متنوعة كالخنازير والضباع الذئاب إضافة إلى الطيور بأنواعها.

وينقسم الجبل إداريا إلى ثلاث نواح تتبع مدينة اللاذقية وهي ربيعة وكسب وقسطل معاف.

ويتنوع مناخه بين معتدل على شاطئ البحر وبارد وغزير الأمطار شتاء، تكسو تلاله الثلوج مع الموجات الباردة التي تتكرر عدة مرات سنويا، وهو معتدل الحرارة صيفا.

السكان

تنحدر أغلبية سكان جبل التركمان من أصل تركي ويتحدثون التركية إلى جانب العربية، ولا توجد إحصائية رسمية لعدد سكانه لكنه بلغ حسب تقديرات خبراء ٢٥٠ ألفا قبل اندلاع الثورة السورية عام ٢٠١١. ويتغير عدد سكان الجزء الذي تسيطر عليه المعارضة بسبب النزوح المستمر منه وإليه مراوحا في حدود عشرة آلاف نسمة.

ويضم جبل التركمان ما يقارب خمسة آلاف شخص من الأرمن يسكنون مدينة كسب، إضافة لعدد قليل من العلويين يسكنون بعض القرى، كما تقطنه أسر كردية.

التاريخ

وصل التركمان إلى المنطقة مع الجيش العثماني خلال سيطرة الحكم العثماني على سوريا، وزرعوا الأراضي بعد قطع أشجار الغابات وشكلوا أغلبية السكان، ومن هنا جاء اسم الجبل.

خضعت المنطقة للاستعمار الفرنسي ككل الأراضي السورية، وسعت فرنسا لضمه إلى الدولة العلوية التي حاولت إقامتها في الساحل السوري.

وحين انطلقت الثورة السورية ضد نظام بشار الأسد عام ٢٠١١، اشترك سكانه فيها وطردوا قوات النظام من الجبل خريف العام ذاته، مما عرض قراهم لقصف النظام العنيف بالمواد الحارقة (النابالم) فأتت الحرائق على ٧٠% من غاباته.

تسيطر المعارضة السورية على ناحية ربيعة وقراها التابعة للجبل، في حين تخضع بقية مساحته لسيطرة الحكومة السورية وتدور اشتباكات مستمرة بين الطرفين لتوسيع نطاق نفوذ كل منهما.

وقد أقيمت في الجبل مخيمات قريبا من الحدود التركية حيث المنطقة أكثر أمنا لإيواء النازحين من جبل الأكراد والمدن والقرى السورية الأخرى التي تشهد معارك بين قوات النظام وفصائل المعارضة، حيث أدى استمرار القصف إلى عمليات نزوح واسعة للأهالي وصفت بأنها الأكبر من نوعها منذ اندلاع الثورة السورية على نظام الأسد.

ويستميت نظام الأسد، مدعوما بغطاء جوي من حافائه مع الروس، لاستعادة المنطقة لتأمين جانب حدودي مهم مع تركيا وقطع طريق القرداحة واللاذقية أمام المعارضة، وتتعرض المنطقة حاليا لقصف مكثف بالقذائف والصواريخ من الطيران الروسي ومدفعية النظام السوري.

ويرى المراقبون أن جبل التركمان أصبح ساحة مواجهة بين سوريا وحليفتها روسيا الماضيتين في تنفيذ حملتهما العسكرية في المنطقة، وتركيا التي يعزز جيشها إجراءاته على الحدود على خلفية تصريحات رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو الشديدة اللهجة والموجهة لروسيا ونشاطها في منطقة جبل التركمان، وتعهد أنقرة بالدفاع عن العنصر التركماني في المنطق.

الاقتصاد

تعتبر الحاصلات الزراعية أهم موارد جبل التركمان، ولا سيما الفاكهة كالتفاح والرمان والكرز والليمون في المناطق المنخفضة منه، كما ينتج الجبل الخضروات بشتى أنواعها.

وتعتمد أغلبية سكانه على العمل الزراعي وإن توجه كثير منهم للعمل في قطاع الخدمات السياحية، حيث أقيمت الفنادق والمطاعم والمسابح على شاطئ البحر في برج إسلام وأم الطيور والبسيط والسمرة ومدينة كسب وغابات الفرلُّق الرائعة.

ويعمل بعض سكانه في قطع الغابات وصناعة الأخشاب منها حيث ازداد هذا النشاط عقب احتراق هذه الغابات بالقصف، كما تتميز مدينة كسب بصناعة صابون الغار والزيوت العطرية التي تستخرج من نباتات الطبيعة وأشجارها.

وقد أقيمت خلال الثورة منشآت طبية وخدمية على الحدود مع تركية قدمت الرعاية الطبية والخدمية للمواطنين، لا سيما مشفيْ البرناص واليمضية، كما وفر المجلس المحلي لمحافظة اللاذقية والدفاع المدني فرص عمل لبعض أبناء الجبل.

لكن غياب الأمن بسبب المعارك المستمرة في جبل التركمان جعل الزراعة والأعمال الخدمية تتراجع، وباتت أغلبية سكان المناطق التي تسيطر عليها المعارضة تعتمد على المعونات الغذائية والإغاثية التي تقدمها الجمعيات الأهلية والخيرية.

ويعاني السكان في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام من الفقر الشديد بسبب توقف السياحة وارتفاع الأسعار، ومن اضطهاد النظام لهم لانتمائهم إلى الطائفة السنية. الجزيرة.

صحيفة عبرية تحذر من خطر تفكك سوريا على أمن إسرائيل

تظهر لنا نظرة أكثر عمقا لما يدور في سوريا، كم هي الانعكاسات المتوقعة على المنطقة بشكل عام وعلى إسرائيل بشكل خاص بسبب ما يدور هناك، حيث ان الحدث الأول هو انتشار القوات الروسية في سوريا. وهذا يحدث للمرة الأولى منذ سنوات السبعينيات من القرن الماضي وبتنسيق مسبق مع إيران.

ليس عبثا أن يتم اتخاذ قرار بهذا الشأن في أعقاب توقيع الاتفاق بين الولايات المتحدة وإيران، حتى ولو لم يتم الاعلان عن ذلك.

هناك العديد من التساؤلات التي تطرح نفسها في اعقاب الوضع الجديد. اولا، ما تأثير تحالف كهذا على تعزيز قوة إيران في المنطقة وعلى قدرة إسرائيل على وقف تعزيز قوة إيران وحزب الله تحت المظلة الروسية؟ إلى اي حد سوف تستغل إيران التحالف العملي الجديد وتدفع بإسرائيل امامها؟.

والى متى سوف تتحمل إسرائيل تصرفات إيران وحزب الله، امام الوضع المعقد، وعلى ضوء التواجد الروسي في محيطها؟ وهل سترد إسرائيل بقوة، وماذا ستفعل روسيا؟ وهل حقا ستظل لا مبالية إزاء عمل إسرائيلي عنيف في منطقة تتواجد هي فيها، وهل تتحمل جزء من المسؤولية عما يدور هناك؟ كل ذلك سيتم فحصه على ارض الواقع بصورة عملية.

من شأن العملية الروسية ان تؤدي إلى تغيير في نسبة القوات في المنطقة. الروس يقصفون المتمردين السنة، من جميع الانواع، بدون اي علاقة لمدى انتسابهم لتنظيم داعش، والولايات المتحدة مستمرة في هجماتها خاصة في العراق. والمغزى هو ان السنة، في سوريا والعراق، من شأنهم ان يشعروا بالضغط الممارس عليهم بين تحالف الروس مع العلويين وتحالف الأمريكيين مع إيران (في المجال النووي)، وفعليا تعزيز داعش. إذا كانت هذه هي النتائج، فإن الوضع في المنطقة سوف يتدهور حتى ولو كانت هناك نجاحات تكتيكية لروسيا او للولايات المتحدة باستخدام القوة الجوية.

الحدث الثاني هو زيادة القوات الإيرانية وقوات حزب الله في سوريا، تحت المظلة الروسية. ولنتيجة إجراء كهذا وجهان: الوجة الاول مرتبط بحرية عمل حزب الله ونوعية قتاله مستقبلا.

فمن جهة، فإن التنظيم منشغل اليوم جدا في القتال الصعب الدائر في سوريا، وليس له القدرة على فتح جبهة اضافية مع إسرائيل، وهو مقيد بحدود ردوده ايضا عندما يتم القيام بعمل عنيف ضد رجاله او ضد منظومة التسليح التابعة له في سوريا.

وعلاوة على ذلك، فإن التنظيم تلقى خسائر فادحة جدا في القتال في سوريا مقتل حوالي ٢٠٠٠ مقاتل وعدة آلاف من الجرحى. بالنسبة لتنظيم عدد المقاتلين فيه، في احسن الحالات مع رجال "الاحتياط" لا يصل إلى ٥٠ الف رجل فإن لهذا العدد تأثيرا كبيرا.

ومن الناحية الاخرى، ان القتال المكثف في سوريا يكسب حزب الله ما ينقصه من تجربة، فهناك قد تنامى جيل من القادة ممن شهدوا القتال العنيف، كما ان التنظيم اكتسب ما يكفي لكي يصبح ذا قدرة قتالية جيدة جدا.

ان إسرائيل لم تواجه ابدا في ساحة القتال تنظيما مجربا هكذا في القتال مثل حزب الله بعد مشاركته في الحرب السورية. وهذا صحيح بالنسبة للجزء النظامي من حزب الله وكذلك بالنسبة لافراد الاحتياط، الخارجين من العمل في صفوف الخدمة في سوريا والعائدين إلى بيوتهم بعد عدة اشهر من القتال.

ماذا سيكون تأثير هذا التغيير في ساحة القتال البري ضد الجيش الإسرائيلي عندما يحين الوقت؟ من السليم ان نقدر ان حزب الله سوف يطبق تجاربه ولن يكون ذلك التنظيم الذي حارب الجيش الإسرائيلي في العام ٢٠٠٦. فحزب الله سوف يكون بعد القتال في سوريا حبة جوز يصعب كسرها.

والوجه الثاني للتغيير في مستوى مشاركة إيران وحزب الله وجد تعبيره في تعزيز معاقل الربط الخطيرة هذه، في سوريا بشكل عام والجولان بشكل خاص. ان الخطر الاكبر هو انه تحت المظلة الروسية، وبدون طلب موافقة روسيا، سوف يبني حزب الله وإيران قادة هجومية ضد إسرائيل، باستنساخ تجربة الجبهة اللبنانية في سوريا.

في هذا خطر حقيقي، بأن يكون الجيش الإسرائيلي ملزما بمضاعفة جهوده ولان يعمل في مواجهة جبهتين، وسوف يكون من الصعب جدا العمل في دولة تم فيها نشر قوات روسية، تقاتل إلى جانب حزب الله والإيرانيين.

الحدث الثالث هو الحادث المستمر الذي لا يتوقف، وهو تفكك سوريا وحركة السكان المدنيين السوريين داخل سوريا وخارجها. فالحديث يدور عن عدة ملايين، على ما يبدو اكثر من مجموع سكان إسرائيل معا. فعدا عن الاعداد الكبيرة من اللاجئين داخل سوريا نفسها، فإن حوالي ٤ ملايين لاجئ موجودون في مخيمات بائسة في دول مجاورة، الاردن، تركيا ولبنان.

فاللاجئون يشكلون عبئا على دول صغيرة وفقيرة كلبنان والاردن. فالبنسبة للأخيرة هم كارثة اقتصادية، وفي لبنان من شأنهم ان يغيروا التركيبة الديموغرافية، بزيادة اعداد السنة بصورة درامية. وعلى الرغم من ذلك، وفي سوريا فإن حركة الجموع هذه من شأنها ان تغير ميزان القوى بشكل كامل بين الطوائف.

مع نشوب الحرب كان العلويون يشكلون حوالي ١٢ بالمئة من مجموع سكان سوريا فماذا سيكون وضعهم بعد ان انتقل ملايين السنة إلى دول مجاورة ولأوروبا؟ ومذا سيحدث إذا تغيرت النسبة بصورة درامية، فبذلك قد يصبح العلويون ربع السكان الذين تبقوا في سوريا؟ ان استمرار هذا الاجراء من شأنه ان يحول سوريا إلى دولة استنزفت من قبل معظم سكانها، والقلة المتبقية تعيش في مكان مختلف تماما. المغزى من وراء ذلك؟ جيل جديد من السوريين يسير إلى زوال من جميع النواحي.

ما تأثير مجتمع لا يوجد به نظام ولا قوانين لعدة سنوات ولا يوجد فيها جهاز قضائي حقيقي؟ إسرائيل ستضطر للعيش في نهاية اجراء طويل، في جوار دولة تعتبر حتى بين دول العالم الثالث دولة متخلفة، مجتمع مفكك، وغير قادر على معالجة ذاته. هذا على ما يبدو هو المستقبل المتوقع لسوريا، في حال اصبح من الممكن وقف الحرب فيها. (وانا اشك في ذلك).

ان استمرار القتال في سوريا المفككة، وتعزيز سيطرة حزب الله وإيران ونشر قوات روسية فعلية في سوريا يستوجب تفكيرا اضافيا تجاه المصلحة الإسرائيلية نتيجة القتال الشرس الدائر في دولة مجاورة. فالقرارات بعدم الانجرار إلى القتال بين السوريين انفسهم كانت سليمة في حينها. وعلى ما يبدو اليوم ايضا، فإن الاصرار على منع نقل السلاح الذي يقلب معادلة حزب الله يجب ان يستمر.

ولكن من الضروري ان نفكر اكثر عمقا بمسألة التسوية بعيدة المدى الاقل ضررا على إسرائيل. وعلى ما يبدو انه قريبا سنرى مباحثات على مستقبل سوريا بمشاركة جميع الدول المشاركة في القتال، بما في ذلك إيران والولايات المتحدة. ومن الضروري جدا ان توضح إسرائيل وبشكل مسبق قدر الامكان موقفها حول الموضوع، حتى ولو لم تشارك في المفاوضات ذاتها، وحتى ولو كانت امكانية التوصل إلى تسوية بين العلويون والسنة، والإيرانيين والسعوديون، والاتراك والأمريكيين هي صفر كبير. يعقوب عميدرور. نظرة عليا. القدس العربي.

أخبار المعارك والجبهات

أعلنت "الفرقة الأولى الساحلية" التابعة للجيش الحر عن مقتل ١٥ عنصرا وجرح العشرات من عصابات الأسد ومليشيات الشبيحة، في كمين نصبه لها على طريق عين الجوزة بمحيط منطقة المغيرية في قمة النبي يونس بريف اللاذقية.

كما تمكنت كتائب الثوار في المنطقة من التصدي لمحاولة عصابات الأسد والمليشيات الداعمة لها، التقدم باتجاه أحد تلال الجب الأحمر في جبل الأكراد، حيث أسفرت الاشتباكات بين الطرفين عن مقتل العديد من عصابات الأسد.

هذا فيما استعاد ثوار حلب السيطرة على قرية جارز، بعد اشتباكات عنيفة مع تنظيم "داعش"، في حين تركزت الاشتباكات في وقت لاحق على جبهة قرية كفرة، وفي الرقة، دارت اشتباكات عنيفة بين لواء ثوار الرقة وتنظيم

داعش عند قرية مرغاب بريف بلدة عين عيسى.

ومن جهتها، واصلت مليشيا وحدات الحماية الشعبية محاولاتها اقتحام القرى التي تسيطر عليها كتائب الثوار بالقرب من مدينة اعزاز في ريف حلب الشمالي، حيث دارت اشتباكات بين الطرفين، بالتزامن مع قصف من قبل الطيران الحربي الروسي على مواقع الثوار في المنطقة بهدف مساعدة عناصر المليشيا على التقدم.

كما اندلعت معارك بين الثوار عصابات الأسد على جبهة السابقية بريف حلب الجنوبي، ما أدى إلى مقتل العديد من عناصر الأخيرة، فيما سيطر تنظيم الدولة على قريتي الكفرة وجارز في الريف الشمالي بعد اشتباكات مع الثوار.

وشن تنظيم الدولة هجوما على قرية الكفرة مستغلا القصف الذي شنّته الطائرات الروسية على مواقع الثوار في المنطقة، مبينا أنه بعد اشتباكات عنيفة سيطر التنظيم على القرية، ثم تقدم بعدها باتجاه قرية جارز القريبة من مدينة مارع وتمكن من السيطرة عليها.

ومن جهة أخرى، استولت قوات الأسايش في مدينة تل أبيض على منازلٍ لمواطنين عرب في حي الإسكان، بحجة أنهم كانوا موالين لتنظيم داعش خلال سيطرته على المدينة.

هذا فيما قصف الثوار نقاط تمركز عصابات الأسد في محيط مدينة الحولة بريف حمص بالرشاشات الثقيلة والصواريخ محلية الصنع، كما دارت اشتباكات وصفت بالعنيفة بين تنظيم الدولة وعصابات الأسد بريف تدمر الغربي وفي محيط جبل الشاعر ومنطقة جزل وقرب بلدة القريتين سقط خلالها قتلى وجرح من الطرفين.

ومن جهة أخرى، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر أمني في ريف اللاذقية أن عصابات الأسد والقوات الروسية تجريان تدريبات مشتركة تمهيدا لعمليات عسكرية بمحافظة إدلب المحررة.

وذكر المصدر نفسه أن التدريبات تجري منذ نحو أسبوعين، وأن منطقة التدريبات "تحاكي بطبيعتها مناطق في ريف إدلب، حيث ستصبح إدلب في المرحلة القادمة الوجهة الأكبر والأهم للعمليات العسكرية المشتركة السورية الروسية".

صحيفة يومية يصدرها

تيار التغيير الوطني في سوريا

العدد ١٠٠٤ الخميس ٢٠١٥/١٢/٣